لهم والخوف بعثه بعوث النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه التي
تطيف بهم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى
الله عليه وسلم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما
رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون
إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف
ألسنتكم الكذب أي لا تقولوا لوصف ألسنتكم أو لأجل وصفكم الكذب
أي أنكم تحلون وتحرمون لأجل الكذب لا لغيره هذا حلال وهذا حرام
يعني البحيرة والسائبة لتفتروا على الله الكذب وتقولون إن
الله أمرنا بهذا إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لا
ينجون من عذاب الله متاع قليل يعني الذي هم فيه متاع
قليل أو لهم متاع قليل في الدنيا ولهم عذاب أليم في الآخرة وعلى
الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل يعني في سورة
الأنعام وهو قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي
ظفر الآية وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
فحرمنا عليهم ببغيهم ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة
ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا معنى الإصلاح الاستقامة على
التوبة إن ربك من بعدها أي من بعد الجهالة لغفور رحيم
إن إبراهيم كان أمة قال ابن مسعود الأمة معلم الخير أي كان
معلما للخير يأتم به أهل الدنيا وقد اجتمع فيه من الخصال الحميدة
ما لا يجتمع في أمة قال مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم
كفار وقال قتادة ليس من أهل دين إلا يتولونه ويرضونه
قانتا لله مطيعا له وقيل قائما بأوامر الله حنيفا مستقيما
على دين الإسلام وقيل مخلصا ولم يك من المشركين شاكرا لأنعمه
اجتباه اختاره وهداه إلى صراط مستقيم أي إلى دين الحق
وآتيناه في الدنيا حسنة يعني الرسالة والخلة وقيل
لسان الصدق والثناء الحسن وقال مقاتل بن حيان يعني
الصلوات في قول هذه الأمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على إبراهيم وقيل أولادا أبرارا على الكبر وقيل القبول

التمام

التام في جميع الأمم وإنه في الآخرة لمن الصالحين مع آبائه الصالحين
في الجنة وفي الآية تقديم وتأخير مجازه وآتيناه في الدنيا والآخرة
حسنة وإنه لمن الصالحين ثم أوحينا إليك يا محمد أن اتبع ملة
إبراهيم حنيفا حاجا مسلما وما كان من المشركين وقال أهل
الأصول كان النبي صلى الله عليه وسلم مأمورا بشريعة
إبراهيم إلا ما نسخ في شريعته وما لم ينسخ صار شرعا له إنما
جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قيل معناه إنما جعل
السبت لعنة على الذين اختلفوا فيه أي خالفوا فيه وقيل
معناه ما فرض الله تعظيم السبت وتحريمه إلا على الذين اختلفوا
فيه فقال قوم هو أعظم الأيام لأن الله فرغ من خلق الأشياء
يوم الجمعة ثم سبت يوم السبت وقال قوم بل أعظم الأيام يوم
الأحد لأن الله ابتدأ فيه في خلق الأشياء فاختاروا تعظيم غير
ما فرض عليهم وقد افترض الله عليهم تعظيم يوم الجمعة قال
الكلبي أمرهم موسى عليه السلام بالجمعة فقال تفرغوا لله
في كل سبعة أيام يوما فاعبدوه يوم الجمعة ولا تعملوا فيه
لصنعتكم وستة أيام لصناعتكم فأبوا وقالوا لا نريد إلا
اليوم الذي فرغ الله فيه من الخلق يوم السبت فجعل ذلك اليوم
عليهم وشدد عليهم فيه ثم جاءهم عيسى عليه السلام بيوم الجمعة
فقالوا لا نريد أن يكون عيدهم بعد عيدنا يعنون اليهود فاتخذوا
الأحد فأعطى الله الجمعة هذه الأمة فقبلوها وبورك لهم فيها
أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن
محمش الزيادي أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد بن يوسف
السلمي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال ثنا أبو هريرة
عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون السابقون
يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم
فهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فهم لنا
فيه تبع فاليهود غدا والنصارى بعد غد قال الله تعالى إنما جعل
السبت على الذين اختلفوا فيه قال قتادة الذين اختلفوا
فيه اليهود استحله بعضهم وحرمه بعضهم وإن ربك ليحكم بينهم

Copyright © King Saud University